

6- برنامج توجيهات: الصدقة

أحمد القاضي

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فيه آيات بينات مقام ومن دخله كان امنا. ولله على ومن كفر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اسعد الله اوقاتكم حجاج بيت الله الحرام وتقبل الله منا ومنكم صالح القول والعمل حديثنا في هذه الحلقة سوف يتناول فضيلة من الفضائل العظيمة التي يحتاج اليها في كل وقت - [00:01:09](#)

ويحتاج اليها في موسم الحج بشكل اخص انها الصدقة هذه الكلمة المحببة الى النفوس هذا المعنى الذي تشرئب اليه الاعناق ويطمح اليه كل احد حتى ان النفس لتذهب حسرات اذا لم تتمكن من ممارسة هذه الفضيلة - [00:01:26](#)

ذلكم ان الصدقة تعبير عن الاعتراف بنعمة الله تعالى وفضله على العبد وتعبير عن المودة للمؤمنين وشعور بالخيرية حينما يجد الانسان نفسه صاحب اليد العليا ويجد نفسه نافعا مباركا مؤثرا - [00:01:51](#)

ولهذا فان موسم الحج يفتقر الى كثير من صور الاحسان والصدقة ذلك ان الناس يتجشمون المشاق ويتكلفون في سبيل الوصول الى بيت الله الحرام ومنهم من تنقطع به النفقة. ومنهم من لا يحسن التدبير. ومنهم من لا يتصور الامر كما هو - [00:02:15](#)

وربما ذهب ما بايديهم والتفتوا الى اخوانهم ليمدوا لهم يد العون لاجل ذا كان العرب في جاهليتهم يفتخرون بالاحسان في الموسم. حتى انهم لا يحملون الكل ويطعمون الطعام ويسقون الحاج - [00:02:41](#)

بل قد كان كفار قريش في الجاهلية ربما اخلوا مساكنهم ومنازلهم للوافد الى بيت الله الحرام ايها الاخوة الصدقة من محاسن الاعمال ومن افضل القربات وقد ذكر الله تعالى في كتابه اصلا عظيما. فقال سبحانه وبحمده لا خير في كثير من نجواهم - [00:03:01](#)

الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فجعل الله تعالى هذه الامهات الثلاث من امهات الاعمال الصالحة التي يتناجى فيها الناس وانه لا خير فيما سواها الناس وتسامرهم فيما بينهم في غير هذه الثلاث لا خير فيه - [00:03:29](#)

الا من اشتغل باحد هذه الابواب الثلاثة الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس. فابتدأ بالصدقة والصدقة هي مد يد العون الى الآخرين. سواء كانت على سبيل الصدقة الواجبة التي هي الزكاة - [00:03:54](#)

وقد قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله فهذه صدقة واجبة تلزم كل من ملك نصابا وحال عليه الحول بشروطها المعروفة - [00:04:13](#)

وهناك صدقة مستحبة وهي ان يبذل الانسان فضل ماله لمن يحتاج اليه. فمن كان له فضل مال فليجد به على من لا مال له. ومن كان له فضل فليجود به على من لا ظهر له - [00:04:36](#)

وقد ندب الناس الى هذا منذ بدء الاسلام فهذه الصدقة من اعظم ابواب الدين ومن ومما ينبغي ان يتناجى فيه المسلمون ويجتمعون لاجله يكونون تحقيقه الجمعيات المختلفة اما الباب الثاني - [00:04:52](#)

فهو المعروف وهو نشر العرف الصالح الذي دل عليه الشرع من الخير والهدى والتقوى والعفاف وغير ذلك مما يرشد مسيرة المجتمع ويحفظ سيره من ان ينحرف يمينا او يسرى اما ثالث هذه الابواب فهو الاصلاح. الاصلاح بين الناس ورأب الصدع الذي يحصل بسبب المشاجرات والخلاف - [00:05:14](#)

ولما اعد الله تعالى هذه الثلاث ضمن فيها الخيرية بين ما يترتب عليها اذا اقتترنت بها نية صالحة وقال سبحانه وبحمده ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما - [00:05:45](#)

اي ان هذه الثلاث بحد ذاتها من المكرمات اذا انضمت اليه النية الصالحة استحالت قرابة وعملا صالحا ينفع صاحبه يوم القيامة ولو انه اقتصر عليها في الدنيا دون نية صالحة لكانت محمدا له ومكرمة - [00:06:05](#)

كما ذكرت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اشراف قريش في الجاهلية كان يحمل الكل ويقري الضيف ويطعم الطعام وهو عبد الله بن زيد بن جعدان. فقالت يا رسول الله هل نفعه ذلك عند الله؟ قال لا. انه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي - [00:06:25](#)

خطيئتي يوم الدين اي انه انما نفعه ذلك في الدنيا بسعة الرزق والصحة في الابدان والذكر الحسن اما ما لم يرد به وجه الله فانه لا ينفع صاحبه لقول الله تعالى عن المشركين وقدمنا الى ما عملوا من عمل - [00:06:48](#)

فجعلناه هباء منثورا اذا موسم الحج ايها الكرام فرصة البذل والعطاء وسقي الحاج واطعامهم وايوائهم وبذل المعروف لهم والواقع ان مفهوم الصدقة في الاسلام مفهوم واسع. لا يختص فقط في الامور المادية - [00:07:07](#)

بل ان الصدقة اوسع من ذلك حتى ان ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل العمل فقال ايمان بالله ورسوله وجهاد في سبيل الله - [00:07:30](#)

قال ارأيت ان لم اطب يعني آآ الجهاد ونقله النبي صلى الله عليه وسلم الى امر فيه صدقة متعدية فقال تعين صانعا او تصنع لآخرق تعين صانعا او تصنع لآخرق - [00:07:48](#)

من لا يحسن فقال يا رسول الله ارأيت ان قصرت عن ذلك قال تكف شرك عن الناس فان هذا صدقة منك على نفسك ارأيت ايها الكرام كيف ان مجرد كف الاذى - [00:08:07](#)

عن الناس كأنما هو بمنزلة الصدقة من الانسان على نفسه هكذا تتناول الصدقة ان تكون صدقة ذاتية وتتناول الصدقة صورا ايضا من الاعمال الصالحة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من احدكم كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة -

[00:08:26](#)

وتحميدة صدقة وتكبيرة صدقة وتهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة وتعين الرجل فتحمل متاعه صدقة وتغيث الملهوف صدقة. وذكر بابي هو وامي صورا من صور النفع الذاتي والمتعدي - [00:08:53](#)

ثم قال صلى الله عليه وسلم ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى هكذا ينشئ الاسلام في نفس المؤمن هذا الحس الايجابي على نفسه وعلى الآخرين قدم مرة او جاء مرة بعض فقراء المهاجرين الى النبي صلى الله عليه وسلم شاكين له - [00:09:16](#)

فقالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم يعني انهم فاقون في باب ليس لنا فيه مدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا ادلكم على شيء - [00:09:41](#)

اذا فعلتموه سبقتم غيركم؟ قالوا نعم يا رسول الله قال في كل تحميدة صدقة وفي كل تكبيرة صدقة وفي كل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة وذكر لهم خلاصا - [00:10:05](#)

ثم لم يلبثوا ان عادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له يا رسول الله قد سمع اخواننا من اهل الدثور والمقصود باهل اصحاب الغنى والثراء لذا فعملوا مثل عملنا - [00:10:22](#)

فقال صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وبالجمله فان منزلة الصدقة في الاسلام عظيمة. ولما ذكر الله تعالى اطباق المؤمنين - [00:10:38](#)

في سورة الاحزاب ويقول ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ذكر فيهم والمتصدقين والمتصدقات ايها الكرام ايتهما الكريمات الواقع ان الصدقة لها اثار عظيمة. لها اثار على المرء في خاصة نفسه. ولها اثار على اهله وذويه - [00:10:56](#)

وبنيه ولها اثار في الدنيا ولها اثار في الآخرة وذلك ان المرأة المتصدق ينزع من نفسه افة الشح فان الانسان اذا اعتادت يده على البذل والعطاء وصارت سحاء بالخير تخلص من هذا الخلق الذميم الذي هو خلق - [00:11:20](#)

البخل والشح وصارت هذه الامور المادية بين يديه انما هي لعاعة من الدنيا تأتي وتذهب عوفي من التعلق بالدنيا والشح في عليها

فهذه لا ريب آآ منقبة عظيمة وفائدة كبيرة - [00:11:44](#)

ثم ان الله تعالى ايضا يدفع عنه بسبب صدقته من البلاء والافات ما لم يكن له في الحسابان فان من اسباب استدفاع البلاء والاذى ان يتصدق الانسان فتكون صدقته تلك شافعة له عند الله عز وجل - [00:12:04](#)

في الدنيا وفي الآخرة وقد توسل بعض بعض الناس باعمال سبقت لهم فكان ذلك سببا في نجاتهم من ذلك الثلاثة نفر الذين حدث عنهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم انطبقت عليهم صخرة وهم في غار فذكروا - [00:12:23](#)

صالح اعمالهم وكان احدهم قد استأجر اجيرا ثم ذهب ولم يوفي ولم يوفه حقه فنماه له حتى صار له قطيع من الغنم واداه اليه بعد ذلك فكان ذلك سببا في انفراج الصخرة عنهم. وهكذا يفرج الله الكربات بفضل الصدقة - [00:12:44](#)

كذلك في الآخرة جاء في الحديث ان المرء تحت ظل صدقته يوم القيامة الله الله معشر حجاج بيت الله الحرام لا تحقروا من المعروف شيئا ولو ان تلقوا اخوانكم بوجوه طلبة بشوشة - [00:13:09](#)

وعودوا الى اهليكم وانتم تحملون هذا المعنى. معنى البذل والعطاء والصدقة وسد الفاقة والحاجة اغائة الملهوف واعانة الضعيف فان هذه صدقات يبقى لكم برها وغنمها الى ان تلقوه. اسأل الله سبحانه وتعالى - [00:13:29](#)

ان يشرح صدورنا لما فيه صلاح امورنا. والحمد لله رب العالمين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك فيه آيات بينات مقام ومن دخله كان امنا والله على ومن كفر - [00:13:49](#)

- [00:14:35](#)